هَلْنَا

تحرير
م. عصمت ضيف الله الملهطاني



مجلة شهرية
تصدر عن تجمع
قبيلة العزايم

تحقيق العدد

العدد (٥)
ديسمبر
٢٠٢٣



الوشم والوسم في تراث البادية

مناسبات العزايم



تجمع قبيلة العزايم (هلنا بالبحيرة)
يرحب بانضمام السيد المستشار/

ممدوح أبو جوهرة

نائب رئيس مجلس الدولة
ورئيس نادي قضاة مجلس الدولة
بالبحيرة

مناسبات العزايم

جروب هلنا بالبحيرة
يبارك لعائلة قرقور
بمناسبة حفل زفاف
نجل الحاج كمال قرقور وأخ الأستاذ رائد قرقور



تشرف جروب
(هلنا بالبحيرة)
تجمع قبيلة العزايم
بالبحيرة بحضور
حفل زفاف الاستاذ
مصطفى كمال
قرقور

مناسبات العزايم



مناسبات العزايم





مناسبات العزايم







مناسبات العزايم



مناسبات العزايم





الوشم والوسم في تراث البادية



تحقيق العدد



م . عصمت ضيف الله الملهطاني

يرتبط الوشم والوسم من منظور أنثروبولوجي بالبيئة الاجتماعية والتاريخية وبطقوس دينية وشعائرية تعود إلى التاريخ القديم والحياة البدائية التي تسيطر عليها



الأساطير والمعتقدات، حيث يكون لكل عشيرة الوشم الخاص بها الذي يميزها عن بقية العشائر
ويرمز إليها. وتستمدّ هذه الوشوم من البيئة والمعتقدات السائرة، فتتشكل في رسوم ترمز إلى الطبيعة في أحد مظاهرها من النبات أو الحيوان لتقديسها أو الخوف منها، فيكون الوشم تعويذة ورمزا موسوما على الأجساد ومرسوما في الذاكرة والمخيال. وبين الوسم والوشم تشابه لغوي ودلالي وفرق طفيف بين السين والشين لا غير، فكلاهما أثر يرمز إلى معنى ما. فالوشم كما جاءفي لسان العرب غرز الإبرة في البدن وذرّ النيلج عليه، وما يحدثه الوشم في اليد من خطوط، ووشَم اليد: غرزها بالإبرة ثم ذرّ عليها النيلج فصارت فيها رسوم وخطوط. والوسم أَثَرُ الكَيِّ، ووسَمَ يعني أَثَّر فيه بِسِمَةٍ وكَيٍّ، واتَّسَمَ الرجلُ إذا جعل لنفسه سِمةً يُعْرَف بها، والسِّمةُ والوِسامُ: ما وُسِم به البعير من ضُروبِ الصُّوَر والوَسْمُ أَثَرُ كيَّة، تقول مَوْسوم أَي قد وُسِم بِسِمة يُعرفُ بها، تكون علامة له.

فالوشم وسم والوسم وشم وكلاهما أثر يتشكل في خطوط ورسوم تسم الموشوم لأغراض جمالية واجتماعية. ومن نفس جذر وسم نجد معنى



الوسامة أي الحسن والجمال، وهو ما يحيل على الجانب الجمالي للوشم الذي اتخذته النساء العربيات قديما مقياسا للجمال والزينة يعوّض الحلي، بينما مثل الوشم لدى الرجال مظهرا من مظاهر القوة والتفاخر وله علاقة كذلك بوسم الإبل والغنم بوسوم ترمز إلى القوة مثل وسم الحيّة أو الأفعى وهي من الوسوم القديمة

الجذور، فيقال "جمل مُفَعَّى" و" إبل مفعّاة" إذا وسمت به ، وهو وسم ملتوٍ يكون في الفخذ أو العنق يرمز لدى العرب إلى القوة والحياة والموت، وهي من المعاني الأساسية التي شكلت معتقدات الناس. الوشم وسم والوسم وشم وكلاهما أثر يتشكل في خطوط ورسوم تسم الموشوم لأغراض جمالية واجتماعية ومن خلال الوشم تبرز المرأة أنوثتها وجمالها ويشير الرجل إلى قوته وفحولته، وبواسطة الوسم يسم العرب أغنامهم وإبلهم لتمييزها عن باقي الأغنام والجِمال أو نوق الآخرين حين تختلط ببعضها في المرعى، ولحمايتها كذلك من السرقة من خلال وسوم ترمز إلى القوة، وفي ذلك تحذير للأعداء ولصوص الماشية من الاقتراب منها. فيكون الوشم والوسم علامتين مميزتين وأثران واضحان يعبران عن نمط عيش مخصوص ومعتقد شعبي

ومن المنظور النفسي يمثل الوشم قديما رقية شفائية يقوم به الناس طلبا للشفاء أو سبيلا لطرد الحسد، فكان قدماء العرب يضعون وشما على جزء من جسم المريض وجهه أو رأسه أو ظهره وفقا لموضع الألم فيشفى، كما تلجأ الأمهات إلى وشم أطفالهنّ حتى يزول عنهم الألم أو وقاية لهم من الأمراض المهدّدة. فيكسبهم الوشم راحة نفسية وطمأنينة مادام الوشم يلازمهم إلى مماتهم، فهو منقوش في أجسادهم وأذهانهم باعتباره تميمتهم وتعويذتهم إلى جانب ما يمثله من زينة وتبرّج ليشكل جزءا من حياتهم اليومية

ويعبر عن بساطة عيشهم ولكنها بساطة

لا تخلو من عمق دلالي يتداخل فيه الوعي

الجماعي باللاوعي الذي يهدد حياتهم

البدائية من خلال خوفهم من الضياع والفقدان

فيلتجئون إلى الوشم حتى



يجمعهم ويوحدهم في قبيلة واحدة وفي طقس واحد، فيجمعهم نفس الوشم وتجمعهم الهوية ويكون وشمهم عنوانا خاصا بهم يميزهم عن بقية القبائل الغريبة، فيصبح الوشم درعا للحماية ضدّ الآخر ووسيلة لمحاربة العدم والفناء يرسم حدود معتقدات الشعوب ورغباتها المنسجمة مع بيئتها وثقافتها.

يـرتـبط الـوشـم بـالـبيئة الاجـتماعـية والتاريخية وبطقوس دينية وشعائرية تعود إلى التاريخ القدي الوشم وسم لثقافة ومعتقد عميق الدلالة والرمز قد يرمز كذلك إلى قوة المشاعر والعلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة، فيعمد المـحبّ إلـى رسـم اسـم الـحبيب أو صـورتـه عـلى ذراعـه أو صـدره حتى يـعبّر عـن مـدى حـبه وتـعلقه بـه، وهـو بـمثابـة تـأكـيده وتخـليده، مـاديـا ومعنويا، حتى يظلّ حبه باقيا بقاء الـوشـم الـذي مـن الـصعب جـدا أن يمحوه الزمان من الجسد.



فمن دلالات الوشم والوسم الرسوخ والـبقاء لـيظلّ الـوشـم راسـخا فـي المخيال الشعبي وفي الثقافات مهما تـقادمـت، فـهو مـن رواسـب المـوروث الـحضاري الإنـسانـي، حـيث لـم يقتصر على العرب بل شمل العديد مـن الـشعوب والـثقافـات الـفرعـونـية والـبابـلية والـرومـانـية وغـيرهـا مـن الحضارات التي اتخذت من الوشم والـوسـم أداة تـعبيرية جسـديّـة لـها، ولكننّا نراه يعود بقوّة في أيّامنا هذه، فـي عـصر التخـمة الحـداثـيّة بـصورة أخـرى قـد تـختلف فـي خـلفياتـها الـثقافـية والأنـتروبـولـوجـية ولـكنها تشترك في رمز التجميل والتعبير عن رغبة في الانخراط بلعبة الوشم ولغة الجسد.وهكذا يعود الوشم في صورة مـتطورة تـتمثل فـي "الـتاتـو" (التاتواج) من خلال نماذج يرسمها الشباب تتماشى مع عصرهم. وقد يـكون الـوشـم مـتوارثـا عـن الآبـاء والأجـداد فـي بـعض الأريـاف والبوادي،

فيحبذ الأبناء إعادة رسم الوشم الذي رسمه الأب أو الجد على أعضاء من أجسادهم بعينها، وهو ما نجد له أثرا في بوادي المغرب العربي والجزيرة العربية يعبّر عن الرغبة في التجذر بالانتماء العائلي، كما في وراثة الأسماء من جيل إلى جيل وأب عن جد دلالة على الاعتزاز بهذا الانتماء وتعبيرا عن الوفاء للسلف من أحسن خلف، وهي طريقة لا تخفى قيمتها الأنطولوجية بوصفها مقاومة ثقافية جسديّة للموت والفناء.



أنواع الدق أو الوشم

يستخدم الدق للعديد من الأغراض، وله ثلاث أنواع مختلفة، وهي:

- **الــدق بــالــلون الأسود**، يستخدم للحسد، حيث كانوا يرسمونه للنساء شـديـدات الجـمال، لـيمنع عنهم الحسد. .
- **والـدق الأخـضر**، الذي كان يستخدم للزينة والجمال.
- **الـدق الـعلاجـي**، والـذي يـساعـد فـي عـلاج الكسور والتئامـها ويخلص مـن الأوجـاع، وذلـك عـن طريق الوخز بالإبر، بمعدل 3 إلـى 8 إبـر حسـب حجم الوشم، وكانت عملية الوخز والانـتفاخ الـذي يـليها هـو الـعلاج، اذ تحـرك الـعظام وترجعها لوضعها الطبيعي .

.

عرف الوشم بين النساء البدويات أكثر من الرجال، حيث كان الرجال يــفضلون الــزواج مــن الــنساء الواشمات ويعتبرونها ميزة للجمال وتسمى غير الواشمة بال«ملطة» او «السلقة».

كان الوشم أكثر شيوعًا بين النساء البدويات مقارنة بالرجال، لأن الرجال فضلوا الزواج من نساء الواشمات واعـتبروهـا مـيزة جـمالـية، وتـسمى المرأة غير الواشمة بال«ملطة» أو «السـلقة»، بـينما كـان الـرجـال يرسمون الوشم كرمز للرجولة فكانوا يـرسـمون الـسيوف أو الـوشـم الـدال على الحب.

أسماء الوشم عند الرجال

هناك أنواع للوشم عند رجال القبائل قديمًا، ومنها:

سبع: على شكل أسد ينقش على اليد.

حمامة: على شكل حمامة تنقش على اليد.

صقر: على شكل صقر ينقش على اليد.

الدمغة: وهي المنطقة بين العين والأذن بثلاثة خطوط وحدها أو ثلاثة.

أسماء الوشم عند المرأة

تعد المرأة هي صاحبة الوشم الاجمل وله انواع وأسماء مختلفة منها:

الحرقوص: يوجد من تحت الشفة السفلية إلى أسفل الوجه «الحنك».

الهلال: يكون على شكل مثلث مزخرف الشكل يكون على الجبين.

إنفالة: عبارة عن نقطة على الخد الأيمن بجوار الأنف.

حوته ونجمة: ويكون على شكل سمكة أو نجمة يكون على ظهر اليد.



غزة الجريحة ومَوقف مصر

بقلم

شيخ الصحفيين
عيد وحيدة غيضان





من يتابع الاحداث المتلاحقة للحرب علي غزة وكم الدمار الذي لحق بالمدينة جراء القصف الهمجي البربري لقوات الاحتلال وحصد ارواح الشهداء من الشعب الفلسطيني البطل وصل حتي كتابة هذة السطور الي الاف الشهداء نصفهم من الاطفال والنساء علي اقل تقدير واكثر من 35الف مصاب بين خطير ومتوسط واعاقة يتأكد ان المجتمع الدولي فقد انسانيته وانتزعت الرحمة من قلوبهم بل والمؤكد ان المجتمع الدولي الممثل في الامم المتحدة ومجلس الامن له معاير متعددة في النظر الي حقوق الانسان ..فعندما يرتبط حق الانسان بالمواطن الغربي الكل ينتفض ويتحرك وتحشيد الجيوش الاعلامية والاقتصادية والعسكرية ويفرض الحصار والعقوبات كما في الحرب الدائرة باوكرانيا ويتم اتهام روسيا بانها ضد الانسانية رغم انها تخوض حرب وجود بعد ان تكاتل الغرب لتفتيتها!!! وعندما يتعرض حق الانسان العربي للخطر كما هو الان والقتل والتهجير والتعذيب والترهيب ضد الشعب العربي الفلسطيني المغتصب اراضيه يصبح الاتهام الجاهز ارهاب وان الكيان الصهيوني من حقه الدفاع عن النفس!! اي معايير هذة التي تجعل من الجلاد ضحية ومن المظلوم المدافع عن ارضه ارهااااابي؟

لك الله ياشعب فلسطين

شاهدنا علي مدار شهر كامل منذ اندلاع الاحداث في 7اكتوبر ماقام به القوي الامين ليل نهار لوقف هذة الحرب البربرية الهمجية التي يقوم بها الكيان الصهيوني و الزيارات المفاجئة لاعضاء الكونجرس الامريكي للقاهرة ثم مؤتمر دعي اليه لوقف الحرب (مؤتمر القاهرة للسلام) والاتصالات المتبادلة بين القوي الامين ورؤساء العالم لوقف نذيف الدم الفلسطيني والعمل علي وقف اطلاق النار والتي مؤكدا قائدنا السيسي علي رفض كل اشكال القتل والتهجير للشعب الفلسطيني وقال وبشكل واضح ليس فيه تأويل ان الدفاع عن الحدود المصرية خط احمر وان المخطط الذي يسعي اليه البعض في تهجير الغزوية هو مخطط لانهاء القضية نهائيااا ..فقرر الشيطان الاكبر صاحب فكرة صفقة القرن ان يستبدال المكان من سيناء الي المدن الجديدة التي انشأئها قائدنا علي مدار سنوات حكمه وطلبوا وبكل بجاحه تهجير الفلسطنيين الي المدن الجديدة التي انشائها القائد علي مدار سنوات حكمه بجد

وتعب وتحمل ضيق العيش للشعب المصري الصبور وتحمل ومع قائده لعبور المرحلة الي المستقبل المليئ بالرخاء والعيش الكريم وولكل ماتقدمه مصر من تضحيات نجد علي الجانب الاخر ان بعض الاشقاء يحرضون شعوبهم للاساءه الي مصر وقائدها مدعين كذبا وزورا اننا قصرنا في الدفاع عن الشعب الغزاوي ومرددين شعارات جوفاء(افتحوا الحدود)شاهدنا كلمة المجاهد الحنجوري عبر الشاشات حسن نصر الله وهو يتهم مصر بالتقصير وانه هدد اسرائيل بانها اذا تعرضت لقصف المدنيين في جنوب لبنان سيرد وهاقد قصفت اسرائيل الجنوب اللبناني وقتل 4لبنانيين فهل قام بالرد؟

مصر ياسادة منذ اللحظة الاولي للحرب اعلنت الحداد3ايام والغت الاحتفالات والمؤتمرات بل الغت بعض الاحتفالات بانتصارات اكتوبر المجيدة علي الكيان الصهيوني في73 ونشاهد عروض واحتفالات في ليالي الرياض مهرجان الرياض الترفيهي غير مسبوق من حيث الضيوف والنجوم في الوقت الذي يعاني فيه الشعب الفلسطيني ويلات الحرب والتهجير والابادة ...ونقول للاشقاء واللذين يحرضون علي مصر وقائدها لم يقدم شعب ماقدمته مصر من تضحيات للقضية الفلسطينية منذ 48وحتي قيام الساعة فلا احد يزايد علي مصر وقائدها خاصة الذين يطلقون الشعارات الجوفاء ويغنمون من استمرار الحرب وتزيد ارصدتهم في بنوك اوروبا وامريكا جراء اشتعال اسعار النفط والطاقة ....مصر هي التي علمت العالم معني الشرف والمبادئ ..مصر التي ضحت وتضحي من اجل رفعه الامه العربية ...فلاتزايدوا علي مصر وقائدها القوي الامين ...يرحمكم الله

بقلم
شيخ الصحفيين
عيد وحيدة غيضان

قلعة صلاح الدين الأيوبي بطابا

بقلم

الدكتور رمضان ياسين

الأستاذ بكلية الآثار



تقع قلعة صلاح الدين في
منطقة خليج العقبة، ويطلق
عليها «ريفيرا مصر»، بالقرب
من مدينة طابا، في محافظة
جنوب سيناء، وتتبع
الجزيرة مدينة طابا آخر
مدينة على الحدود المصرية
من ناحية الشرق
تقع في قلب مياه خليج
العقبة فى طابا. أنشئت
الجزيرة في عام ٥٦٧ ميلادية
لصد هجمات الصليبيين،
وحماية طرق الحج

قلعة صلاح الدين الأيوبي
اسم لقلعة توجد في أكثر من
مكان، وهناك **ثلاث** قلاع
معروفة بهذا الاسم أهمهم
هي تلك الموجودة في
القاهرة بمصر، قلعة صلاح
الدين ثم في الأردن بنيت
بأمرٍ من صلاح الدين على يد
قائده عز الدين أسامة ، و
قلعة مدينة طابا آخر مدينة
على الحدود المصرية من
ناحية الشرق

القلعة التي أنشئت فوق
منطقة جبلية في جزيرة
«فرعون»، وتعتبر القلعة أحد
أهم الآثار الإسلامية في
محافظة جنوب سيناء،
ومقصداً مهماً للسائحين،
حيث تزخر بآثار إسلامية
هامة، وقد سيطر الصليبيون
على جزيرة فرعون من عام
1116 حتى عام 1170
ميلادية، وخلال إقامتهم
بالجزيرة، قاموا ببناء قلعة
حصينة، واهتموا بتقوية
أسوارها وأبراجها، ولكن
صلاح الدين الأيوبي انتصر
على الصليبيين، واسترد
الجزيرة، واستولى على ما
فيها من منشآت في عام
1170، حيث قام بإنشاء
القلعه الحالية
و فى ضوء ما رصده خبير
الآثار الدكتور عبد الرحيم
ريحان مدير عام البحوث
والدراسات الأثرية والنشر
العلمي بجنوب سيناء
بوزارة السياحة والآثار، نقدم
عشر معلومات عن قلعة
صلاح الدين بطابا







تقع عند رأس خليج العقبة وسط جزيرة مرجانية وتعد منطقة الغوص الثانية فى سيناء بعد رأس محمد وتبعد القلعة 250م عن شاطئ سيناء، 10كم عن ميناء العقبة

2- أطلق على جزيرة فرعون عدة أسماء منها جزيرة المرجان، جزيرة جراي، ويطلق عليها أهل سيناء ثلاثة أسماء «القلعة - القليعة - القريّة»، مساحتها 325م من الشمال إلى الجنوب، 60م من الشرق إلى الغرب

3- أدرك صلاح الدين أهمية موقع الجزيرة الإستراتيجي بعد مروره عليها أثناء حملته على الشام عام 567 هـ 1171م فأنشأ عليها قلعته الشهيرة

4- بنيت القلعة من الحجر الناري الجرانيتي المأخوذ من محجر القلعة المتواجد حالياً بوسط التحصين الشمالي

5- بنيت القلعة فوق تلين كبيرين تل شمالي وتل جنوبي بينهما سهل أوسط كل منهما تحصين قائم بذاته قادر على الدفاع فى حالة حصار الآخر ويحيط بهما سور خارجي كخط دفاع أول للقلعة كما حفرت خزانات مياه داخل الصخر فتوفرت لها كل وسائل الحماية والإعاشة وكان خير اختيار للماضي والحاضر والمستقبل

6- تحوى منشئات دفاعية من أسوار وأبراج وفرن لتصنيع الأسلحة وقاعة اجتماعات حربية وعناصر إعاشة من غرف الجنود وفرن للخبز ومخازن غلال وحمام بخار وخزانات مياه ومسجد أنشأه الأمير حسام الدين باجل بن حمدان

7- تضم منشئات بيزنطية تشمل فنار فوق التل الجنوبي أنشأها الإمبراطور جستنيان في القرن السادس الميلادى لإرشاد السفن التجارية في خليج العقبة لخدمة التجارة البيزنطية عن طريق أيلة

8- تضم كنيسة بالسهل الأوسط كشفت عنها حفائر منطقة آثار







جنوب سيناء للآثار الإسلامية والقبطية موسم حفائر 1989 - 1988 ولم تمس بسوء من القائد صلاح الدين حين إنشاء قلعته وعثر بها على لوحات بها كتابات يونانية

9- قامت هيئة الآثار المصرية عام 1986 بأعمال حفائر شاملة بالقلعة كشفت عن أساسات الأبراج والمنشئات الدفاعية والمدنية والدينية وبناءً عليها تمت أعمال الترميم طبقًا للأصول الأثرية باستخدام نفس الأحجار المتساقطة من مباني القلعة

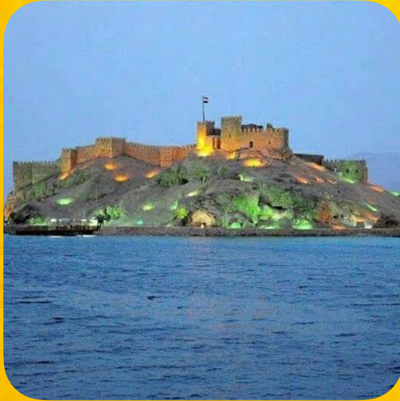
10- أصدرت هيئة الآثار المصرية كتابًا عن تاريخ القلعة وعناصرها المعمارية عام 1986 كان ضمن الوثائق التاريخية التي أكدت حق مصر في طابا كما قامت بأعمال حفائر متتابعة مواسم 1988 - 1989 كشفت عن أهم الآثار التي أكدت تاريخ بناء القلعة في العصر الأيوبي ومنها لوحتين تأسيسيتين، لوحة إنشاء فرن لتصنيع الأسلحة داخل القلعة ولوحة إنشاء تحصينات وسور دفاعي وتم تجديد شبكة الإضاءة بالقلعة مؤخرًا فتظهر القلعة لروادها في ثوب جديد كتاج ملكي يزين رأس خليج العقبة يرفرف عليه علم مصر

يقول خالد عليان، مدير آثار جنوب سيناء، إن القلعة عبارة عن تحصينات شمالية وجنوبية، كل منها عبارة عن قلعة مستقلة، تستطيع أن تستقل بمفردها إذا ما حوصرت إحداهما، وقد أدت الاستفادة من تضاريس الجزيرة بشكل مثالي، بحيث تم بناء القلعتين على تلين، الشمالي فيهما أكبر حجماً وأكثر تفصيلاً، ومازال يحتفظ بالكثير من عناصره المعمارية المختلفة

أما السهل الأوسط المحصور بينهما، فقد أقيمت فيه المخازن والغرف والمسجد، ويحيط بالقلعتين والسهل الأوسط سور خارجي، مواز لشاطئ الخليج فى ضلعه الشرقي والغربي، تنتشر عليه 6 أبراج تطل مباشرةً على مياه الخليج







وأضاف أن من أبرز الأحداث التي شهدتها القلعة، وساهمت فيها، هي حادثة « أرناط »، حاكم « حصن الكرك »، ومحاولته الاستيلاء على الأماكن المقدسه في الحجاز، وهي مكة والمدينة، ولكن مشروعه باء بالفشل، وذلك بفضل عبقرية القائد صلاح الدين، والخطة الحربية التي لعبت فيها القلعه دوراً أساسياً.

وقال إن الجزيره جرى استخدامها كنقطه دفاعيه لتأمين طرق الحج وقوافل الحجاج، نظراً لقربها من العقبة، وقد هجرت هذه الجزيرة عام 1300م، وانتقل الوالي منها إلى الشط، وتم الاكتفاء بقلعة العقبة، لتقوم بدور قلعة صلاح الدين في طابا

مساحتها 325م من الشمال إلى الجنوب، 60م من الشرق إلى الغرب

تحوى منشئات دفاعية من أسوار وأبراج وفرن لتصنيع الأسلحة وقاعة اجتماعات حربية وعناصر إعاشة من غرف الجنود وفرن للخبز ومخازن غلال وحمام بخار وخزانات مياه ومسجد أنشأه الأمير حسام الدين باجل بن حمدان

تضم كنيسة بالسهل الأوسط كشفت عنها حفائر منطقة آثار جنوب سيناء للآثار الإسلامية والقبطية موسم حفائر 1988 - 1989 ولم تمس بسوء من القائد صلاح الدين حين إنشاء قلعته وعثر بها على لوحات بها كتابات يونانية

الوصول إلي الجزيرة يتطلب وجود مركب لأنها تبعد عن الشاطئ نحو ٣٠٠ متر

جري إنارة القلعة وتطويرها منذ عام خمس اعوام، ويجري الإنارة كل عام في ذكري عودة طابا

يتم تحصيل رسوم دخول للسائحين وزاور القلعة بمبلغ لا يتعدي جنيهات بسيطة

الدكتور رمضان ياسين
الأستاذ بكلية الآثار







في الصميم

بقلم

حسني جرامون



رئيس مجلس إدارة

ورئيس تحرير

جريدة الرأي الآخر ..

والصحفي بجريدة اليوم

« ومن شر حاسدٍ إذا حسد »
صدق الله العظيم

ما أكثر الحساد وما أشد أذاهم ! لا تكاد تنتهى من شرور أحدهم حتى تُبتَلى بآخر ، فيصيبك بنظرات سامة ويمطرك بوابل - فى وجهك - من الكلمات البراقة - لكنها مؤذية - وهى كلمات موجهة بصفة خاصة إلى أولادك ، ولكل ما مَنَّ الله به عليك حتى ولو كان ذلك فى (راحة البال) .

هل تتوقع أن تُحسَد يوماً ما فى (راحة البال) ؟ وإذا حدث هذا ألا يُعَدُّ ذلك إفلاساً لكل حاسد ، وإيذاناً بإخفاقه فى السعى ومحاولات النيل من الآخرين ، وهو يعلم يقيناً أن الله تعالى هو خير الحافظين ؟

إن هؤلاء الحسَّاد مفلسون ، واستسلموا للجلوس ومتابعة الآخرين وأحوالهم ، بدلاً من أن يأخذوا بالأسباب التى بها أخذ المجتهدون ، ومَن مَنَّ الله عليهم ، وسرعان ما يخيب مسعاهم حينما يدركون فشلهم فى تحقيق أحلامهم الغبية ، فأرهقوا أنفسهم وانشغلوا بغيرهم ، قبل أن يوقنوا أن النفع والضُرَّ بيد الله تعالى وحده .

أليس من المؤسف أن يتجه هؤلاء الحساد إلى الآمنين فيصيبونهم في قناعتهم ورضاهم ؟ وكان حرياً بهم أن يَتركوهم إلى حال سبيلهم ، ليحققوا لأنفسهم ذلك القدر من السعادة ، ولو كانت (راحة البال) .

إذا ما فرغ الحاسد من مهامه ، ولم يجد ما يَحسِد أحداً عليه ، استعرض قواه الخفية ، وأقدَم يُوجِّه سهامَه حتى على راحة البال ، وهدوء الأجواء ، التى يظنها هى الأخرى نعمة قد سُلِبَها ،واختُصَّ بها غيره - وهى كذلك - فلا يلبث أن تتحرك غرائزه المريضة ، وداخله الأسود العفن نحو ما لا يجب أن يُحسَد عليه أحد ، ولو كان ذلك الحد من السعادة ، فيستكثره هو الآخر على غيره ،ويتمنى زواله إن وجد ،بعدما أصبح الحسد الآن مهنة من لامهنة له ، ولا يحتاج إلى دراسة أو تدريب ، ولاينفق صاحبه شيئاً ليتقنه إلا أن يَسودَّ قلبُه ، وتتراكم عليه الأحقاد ، وبمقدورهم - بشىء من القناعة ورضا النفس وحب الخير للآخرين - أن يحققوا لأنفسهم دون تعب ولا مشقة ما استطاع غيرهم أن يحققه ، وأن ينعموا بما

نعم به القانعــــون ، إن كانوا يرون أن
راحة البال وهـــدوء النفس هما ما
ينقصهم .

ماذا يريد هــؤلاء الحساد ؟ أيستطيعون
أن يوزعوا الأرزاق على الخلائـق؟ مؤمنهم
وكافرهم ، وطائعهم وعاصيهم إنسهم
وجنهم ، وعلى كل الكائنات ،وعلى كل
دابة فى الأرض ويعلمون مستقرها
ومستودعها ؟ وما دام الجواب بـ (لا)
فمـــاً أجدر أن يتولوا أمور أنفســــهم !
بعيداً عن غيرهم ، تاركين الملك للمالك ، بعد
أن ظلت آياتهم فى القرآن الكريم تُتلى
تعـوذاً من شــرهم آناء الليل وأطراف
النهار .

يغفل كثير من ضحايا الحســـــد عن
الوقوف على أســـــباب انقلاب
أحوالهم ، وتبدُّل أوضاعهم وتغير
أمزجتهم ، غير عابئين بمــــا يتردد عن
أثر الحسد والحســاد ، حتى إذا ما فتشوا
فى أنفسهم لم يجدوا
إلا قوى خفيــــــة قد نالت منهم ، وعيناً
نافذة قد
أصابتهم بعـــــد أن عجزوا عن
تشـخيص حالاتهم المرضية .

وما على الحاســـــد إذا أراد أن ينعم
بهــدوء النفس ورضـــا القلب إلا أن يَنفُرَ
من هـــذا الفعل ، ويُقلِعَ عن هــــــذا الإثم

، وينزع من القلب العـداوة والحقد
والبغضــاء ، وألاَّ يُفرِط فى حب الدنيـــا ،
وأن يتقبَّل النعمـة للآخرين

تحياتي

حسني جرامون

رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير
جريدة الرأي الآخر
والصحفي بجريدة اليوم

كيف عرفت الله جل جلاله

سيرة ذاتية لمراحل معرفتي بالله

الجزء الأول



عصمت ضيف الله
الملهطاني

١ **كيف عرفت الله**

السحابة

كانت أول معرفتى بالله ، سحابة ، ثم ما فتئت أن صارت على هيئة رأس حصان ، ثم أخذت شكلا اخر ، فتعجبت كيف لربى أن يأخذ أشكالا عدة .
فى اليوم التالى أمطر ربى على رأسي ماءا عذبا ، فغاصت أقدامي الحافية فى الطين ، وتبلل جسمي ، وكأن الله يباركه ، فعدت الى البيت فرحا ، وتمنيت أن لو يمطر ربى فى اليوم الثالث دجاجا مقليا . . لم يمطر ربى فى اليوم الثالث شيئا غير الماء ، لم أعلم حكمته فى ذلك ، وتمنيت أن لو يمطر ربى يوميا ما أتمناه . . كانت هذه أول رسائل حب بينى وبين الله .

علمت من أمى أن الله ليس سحابا ، وأنى لن أراه حتى أموت ، حزنت بشدة وقلت لأمي : إنى أشعر أنه معى . فقالت : نعم ، هو موجود . أمضيت شهورا و أنا أبحث عن شىء أرى فيه الله . . حتى ذهبت إلى شيخ المسجد أسأله عن شىء أرى فيه الله ، فابتسم الشيخ وقال : هذا كتاب فيه كلام الله .



كنت صغيرا لا أجيد القراءة ولا الكتابة بعد ، فكانت أول حكمة أتعلمها ؛ أن العلم أول باب لمعرفة الله . وعلمت بعد ذلك لماذا كان أول أمر من الله لرسوله هو (إقرأ) . بل وعلمت أيضا ما الحكمة فى أن الله ينزل من السماء ماءا ، ولا ينزل دجاجا مقلي . . لأنه يخلق من الماء كل شىء حي . . فعلمت أن الله – دون أن أدرى – كان قد استجاب لي .

العصفور

فندمت على غضبي منه ، ومنذ ذلك الحين أسلم له ، فهو أدرى بما أحتاجه منى ، وحينما لا يعطيني ما أريد . . أراجع نفسي ، وأقول : ربما أحتاج من العلم المزيد . . . .

وذات نهار . . . تسلقت الأشجار . . . كبقية كل الاطفال ، أبحث عن عش فيه عصافير صغار . . . فوجدت في العش عصفورين ، عصفورا قبضت عليه بيدى ، والآخر طار . . وعدت الى البيت سعيدا ، فقد أحضرت شيئا ألعب به طول اليوم . فربطت خيطا فى قدميه ، وجعلته يحاول الطيران ، فكان كلما ظن أنه حر . . يفاجأ بواقع مر . . . و هكذا ، قضيت الوقت سعيدا بمنح عصفوري الحرية ونزعها منه . . فقالت أمى : لا تعذب العصفور ، حرام عليك . . فحررت العصفور بعدما أدركت أن رحمة الله شملت كل الأشياء حتى العصفور .

قالت أمى : إن الله يطلع علينا فى كل صغيرة وكبيرة نفعلها ، وينبغى أن أخذ حذرى خوفا من غضب الله . لكنى فى قرارة نفسى حررت العصفور حبا فى الله ، لا خوفا من غضبه ،

لآنه من يرفق بالعصفور لابد أنه

سيكون رفيقا بى .



أهل الله

وهكذا بدأت علاقتي بالله بالحب لا بالخوف . حتى سمعت أن جارا لنا قد أقام (ليلة لأهل الله) ، لم أكن أعلم من هم أهل الله ، وكنت اتساءل هل لله أهل ؟! فذهبت مع أبى إلى منزل هذا الجار ، تسبقني إليه أذني المشدودة بموسيقى لم أعهدها من قبل ، وصوت



الناى يجذب قلبى و سمعي ، لكن كل ما كان يشغلنى هو أن أرى بعينى أهل الله ، وأعرف من هم ، وكيف أصير مثلهم . . . حتى وصلت ، فوجدت أمام البيت حشدا كبيرا من الناس ، يشكلون دائرة ، يفترشون تحت أقدامهم القش (عيدان الأرز الجافة) ، تحركهم الموسيقى الهادرة والتى يتقدمها (الناى) فيتمايلون يمينا و يسارًا ، مع صوت عذب لرجل ينشد قصائد المديح فى حب الله و رسوله الله و آل بيته ، حتى إذا أخذَت أحدهم (الجلالة) ، (والجلالة هى الانغماس الكامل للروح فى الحب) فينهار الجسد ، و يسقط الرجل لتتلقاه أكوام القش بصدر حان . عندئذ يهدأ صوت الموسيقى الصاخب المستـــــــــــدعي للروح من الأعماق ، و يبطىء المنشد من وتيرة إنشاده . . فقد بلغ مراده وأوصل العشاق إلى ذروة النشوة . .

لم أشعر بنفسى الا و أنا أترك يد أبى - الذى كان يقف ضمن المشاهدين - ، و أجري ناحية الدائرة و أقف فيها بين رجلين ، ليكون لي موضعًا بين أهل الله . . إن لهذه الموسيقى الصوفية الصاخبة قدرة عظيمة فى استدعاء الروح من الأعماق و انطلاقها لعوالم لامحدودة من الحب . كنت أنا الطفل الوحيد الذى جرؤ على أن يقتحم هذه الدائرة ويجعل لنفسه موضعا بين أهل الله . لم أر السعادة فى وجه أبى ، فقد كان يخشى أن أكون (درويشا) ، و ما أكثر ما احتملت هذه الكلمة من اتهامات بالسذاجة و الهبل . غير أنى لم أكترث لذلك ، فقد كان كل ما يشغلني ؛ أن أكون من أهل الله .

فشلت كل محاولاتي المتعددة لرؤية الله فى السماء ، فلم أر فى النهار سوى شمسا متوهجة وزرقة وسحابا و فضاءا لا نهاية له ، ولم أر فى الليل سوى قمرا يتغير شكله وموضعه مع الأيام . . ونجوما أبدية لا تتحرك كالظلام . . لقد كان أول درس تعلمته من ما لانهائية السماء هو محدودية الصفات والقدرات الإنسانية ، حيث أن عيني عجزت عن إدراك نهاية السماء ، فأدركت العجز فى الإنسان . . وأيقنت أخيرا أن رحلة بحثى عن الله ستستغرق وقتا طويلا ، ربما العمر كله .

فاكتفيت بالبحث عن كلام الله ، بدلا من البحث عن الله .

أهل الكهف

كنت قد بلغت السابعة من عمرى حينما طلبت من أبى أن يشترى لى قرآنا ، فقد تعلمت الأبجدية و بدأت أتعلم القراءة ، ومما زاد فضولي ما سمعته فى برنامج إذاعي ، عن قصة مجموعة من الشباب معهم كلبهم ، ماتوا واستيقظوا من الموت ، فقد أدهشتني هذه القصة بشدة ، و أشعلت خيالى الطفولي بما فيها من خوارق وحيوانات ، ففيها الذين استيقظوا بعد الموت و فيها الكلب ، وتمنيت حينئذ أن لو كان القرآن مصورا . وبالفعل أشترى لى أبى قرآنا ، أذكر شكله حتى الآن ، فقد كان متميزا جدا ، أوراقه تميل للاصفرار وغلافه أخضر غامق ناعم الملمس ، مكتوب على الغلاف كلمة (قرآن كريم) بحروف ذهبية ، غير أنه لا يحتوى على صور . ذهبت مسرعا الى الفهرس كي أجد السورة التى تحكى قصة هؤلاء الشباب و أعملت فراستي فى ذلك ، فعثرت على سورة بإسم سورة (القصص) ، فظننت أنى سأجد فيها قصتهم ، باعتبار أنها قصة ولكن خابت فراستي ، فلم أجد فى سورة القصص أي أثر لهم . . فأعدت النظر في آياتها مرارا وتكرارا دون جدوى . عدت لتفحص الفهرس مرة أخرى ، ففشلت فى العثور على سورة أتوقع وجود قصة هؤلاء الشباب فيها . . فى اليوم التالى ، سألت مدرسي عن أي سورة فيها قصة الشباب الذين ماتوا واستيقظوا ومعهم كلبهم ، فقال لي : في سورة الكهف .

فكان أول شيء أفعله عند عودتي الى البيت أن فتحت القران و فتحت سورة الكهف ، حتى وجدت :

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا [سورة الكهف :9-12] .

فكانت أول ما قرأت من كلام الله ، وما استوعبت منه .



كلبي

سمعت عن الموت فى قصة أهل الكهف ، لكن لم أعرف ماهيته ، غير أنى لمست صدمته حينما مات كلبي الصغير ، لقد كان عزيزا علي ، لشد ما تألمت لموته ، وذهبت إلى أول موضع أدركت فيه وجود اللهٰ ، حينما ظننت فى البدء أنه سحابة ، وسألته والدموع تغرق وجنتي : لماذا يموت كلبي ؟ أليس فى القرية كلاب غيره ؟! لقد قالت أمى ؛ أنك غضبت مني حينما لعبت بالعصفور و من أجل ذلك أحببتك لأنك رفيق ، لماذا الان تأخذ كلبي دون رفق بى ؟! إن أكثر ما يؤلم فى الموت ألم الفراق واسترجاع الذكريات و الإستيقاظ من النوم بمفاجأة أن حبيبك لن يعود و لن تراه مرة أخرى ، كانت أول قسوة أشعر بها من اللهٰ ، حتى كدت أستبدل الحب الذى أكنه له بخوف منه ، فهو يأخذ دون إنذار . . ولا ينظر فى الموت لأية أعذار . .



لقد كان موت كلبي جرحا عميقا ، لم يهتم الله بمسح دموعى ولا بتطييب خاطرى ، ولا أحد ممن حولى أهتم بكلبي ، كلهم تركوني يعتصرني الحزن دون مبالاة من أحد ، فلم أر عزاءا سوى فى الحيوانات النافقة والميتة التى ألقاها فى طريقى الريفي الى المدرسة ، فايقنت أن الموت لم يكتب على كلبي فقط إنما على كل الحيوانات ، حتى العصافير . وزاد يقيني بحتمية الرحيل لكل المخلوقات حتى الإنسان حينما وجدت (النعش) الذى يحمل الموتى أمام بيت جارنا العجوز ، الذى لطالما داعبني وقبض على يدى بيده بقوة حتى إذ شعر أننى أتألم يخفف ضغط يديه على يدي ضاحكا ، وجدتهم وقد البسوه رداءا أبيضا ، و وضعوه فى النعش ، حيث بيته الأخير فى المقابر .. كان الرجال يعملون بجدية للإسراع فى دفنه ، والنساء كن يرتدين السواد ويصرخون خلف جارنا العجوز يودعونه الوداع الأخير ، وكلما ابتعد النعش علا نحيبهم وزاد صراخهم ، غير أنهم كانوا يجدون من يواسيهم ، فتذكرت نفسى حينما كنت أندب كلبي وحيدا ، دون أن يواسيني أحد واستعدت ذكرياتى مع كلبي فبكيت .

لقد استقرت فى نفسى مبكرا حتمية الرحيل ، وعلمت أن كل مخلوق لابد أن يموت .

أيها الموتى ، الهائمون فى ممالك الصمت ، الملتقون مع أجدادهم ، و أحبائهم ، التاركون مساكنهم الدنيوية وأموالهم التى أضاعوا العمر فى جمعها ومراكزهم المرموقة التى لطالما تعالَوْا بها عمن هم دونهم ، الكادحون و المنعمون ، السادة و العبيد ، الحاكمون و المحكومون ، الجلادون و المجلودون ، الظالمون و المظلومون .

أيها الموتى ، المغدور بهم ، المأخوذون على حين غرة ، هل رأيتم ربي ؟ هل أدرَكَت حواسكم معنى الخلود ؟ هل أنتم تسبحون فى فضاء فسيح من النور ؟ هل تحيط بكم الخمائل والزهور . .؟ أم ما زلتم قابعون فى الرداء الابيض ، ينهش رفاتكم الدود بكل نهم وجوع وقسوة ، ويتغلغل التراب الندى بين أحشائكم ، حيث العدم والفناء الأبدي ؟

يبدو أن الذى أنزل من السماء ماءا طهورا ، ليسقي به كل حي . . سواءا كان حيوانا أو نباتا أو إنسانا صالحا أو حتى إنسانا شقي . . قد أوجد النهايات لكل ما خلق ، فالزروع لها موسم الحصاد . . وكذلك حياة الإنسان والحيوان لها ميعاد . . غير أنه ما يدهشني حماقة هؤلاء الذين لايحسبون لهذه النهاية حساب . . ولا ينشغلون لا بالثواب ولا بالعقاب . . ويستبعدون الموت ، برغم أنهم قد وضعوا بأيديهم ذويهم تحت التراب .

يا عدالة الموت التي لا تفرق بين خفير ووزير . . ولا تفرق بين كائن يزحف أو كائن يسير . . ولا كائن يسبح في أعماق البحار ولا كائن يطير . . لا شك أن الذي مكنك من كل هؤلاء قدير . .

يا أيها الميتون . . يا أيها الميت وهو جنين . . يا أيها الميت في عنفوان الشباب متين . . يا أيها الميت شيخا مسناً ملّ من حصر السنين . . كلكم ذاهبون . . دون أن تعلمون أين ستذهبون . . ودون أن تجتهدوا لكي تعلمون . .

ويحكم . . ألا تعلمون أن كل من جاء من أجدادكم ذهب . . ولم يستطيع أن يبقيه مال أو منصب أو ذهب . . يا من إذا ذُكِّرتم بالرحيل نأيتم بأعينكم واحمرت وجوهكم من الغضب . . ويحكم ، يا أيها الأطفال التي تعلقت باللُعب . .

آه لو تعلمون الحب الذي ينتظر الصالحين . . لأحببتم كل من حولكم أجمعين . . آه لو تعلمون العفو الذي ينتظر الصالحين . . لعفوتم عن كل المسيئين . . آه لو تعلمون النعيم الذي ينتظر الصالحين . . لكنتم فيما بين أيديكم من الزاهدين . . آه لو تعلمون .

يتبع العدد القادم

أخبار الرياضة

مصر تتصدر ترتيب مجموعتها في تصفيات كأس العالم

Group A

	Club	MP	W	D	L	Pts	GF	GA
1	Egypt	2	2	0	0	6	8	0
2	Burkina Faso	2	1	1	0	4	4	1
3	Guinea-Bissau	2	1	1	0	4	2	1
4	Sierra Leone	2	0	1	1	1	0	2
5	Ethiopia	2	0	1	1	1	0	3
6	Djibouti	2	0	0	2	0	0	7

الأهلى يتعثر أمام سموحه



فقد النادي الأهلي نقطتين ثمينتين، بالتعادل سلبيًا (0-0) مع ضيفه سموحة، في مباراة جمعت بينهما مساء الثلاثاء الماضي على ملعب المقاولون العرب.

التعادل حرم الأهلي من استعادة صدارة الدوري المصري، ليبقى ثانيًا بـ14 نقطة، وفارق نقطتين عن المتصدر بيراميدز الذي خاض مباراة أكثر.

الزمالك مع معتمد جمال .. اخر جمال

فاز على فيوتشر وحسن موقعه في الدوري



حقق الفريق الكروى بنادى الزمالك الفوز على فريق مودرن فيوتشر بهدفين دون رد، فى المباراة التي لعبت الأربعاء الماضي على استاد السلام في الجولة السابعة لمسابقة الدورى الممتاز .

.

أحرز أهداف المباراة زيزو وإبراهيما نداي ، ليرفع الأبيض رصيده إلى 11 نقطة يحتل بهم المركز الخامس في حين توقف رصيد مودرن فيوتشر عند 12 نقطة يحتل بهم المركز الرابع